إسهامات المغيلي في تيسير الدرس البلاغي من خلال كتابه شرح التبيان في علم البيان

Mogile's sharing in facilitating the rhetorical lesson through his book " chah ettebian fi ailm elbayan"

الطالبة: حليمة كرموش
h.kermouche@univ-chlef.dz
المشرف: أد. أحمد بن عجمية
مخبر تعليمية اللغات وتحليل الخطاب
جامعة حسيبة بن بوعلي- الشلف(الجزائر)

تاريخ الإرسال: 2018/11/28 **تاريخ القبول:2019/04/27** **تاريخ النشر: 2019/06/03**

ملخص:
الحمد لله العلي الرحمن خالق الإنسان معلمه البيان ذلك البيان الذي به تم له تحقيق ماهيته وحقيقته عبر الحقب و الأزمان، ولعله معيار تفاوت في الفصل والحاجة الاجتماعية و النفسية بين الناس .
أضحى علم البيان ضرورة عينية لكل من تكلم لغة القران المجيد ليستنبط منها كل عجيب مفيد وحرصا على بعض جوانب إعجازه البياني اجتهد علماء المسلمين بحثا وتنقيبا حتى وضعوا لعلوم البلاغة الثلاثة المعاني البيان البديع منزلة عظمى في سماء البلاغة العربية لتشعب مباحثها وكثرة أبواها منهم العالم الفقيه عبد الكريم المغيلي في كتابه "علم التبيان في البيان".
الكلمات المفتاحية: الدرس البلاغي; عبد الكريم المغيلي; المصطلحات البلاغية ; القران الكريم; علوم البلاغة العربية.

ABSTRACT **:** *Praise be to Al ali ation of the man is the teacher who has had to achieve his majesty and his real across times and times , it may be a criterion of disparity in class and social need and mental among people.*

The flag of the statement became a necessity in kind for everyone who spoke the language of the glorious quran to draw it all the wonders useful and looking at some aspects of his graphic miracles the muslim scientists were discussed and reached to put the three allegations of the meanings of the vibrant statement of a great place in the sky of the Arabic salvation to the defendant of their detevtive and its most of the doors of them the fortune world abdul karim al al moghili in his book aware of the statement in the statement.
Keywords: The rhetorical lesson; Abdul Karim Al-Moghili; Rhetorical terminology; The Holy Quran; Science of Arabic rhetoric.

1. مقدمة:

تمهيد:

إن البلاغة بصورتها الموروثة في علم العربية عبارة عن حقول معرفية واسعة الأرجاء ممتدة الأفاق لتشمل ثلاثة فروع: البيان المعاني البديع. ورغم أن كل قسم منها جدير أن يكون علما قائما بذاته له طبيعته وخصائصه موضوعا ومنهجا، إلا أنه لا يخفى على دارس العربية مدى التقارب الذي حد التداخل بين البلاغة وعلوم العربية الأخرى فعلم البيان له صلة كبيرة لمباني العربية تصريفيا وبمبانيها معجميا وبسياقاتها دلاليا كما أن لعلم المعاني صلة وثيقة بعلم النحو في مظاهر التركيب وخصائصه وأساليب يبلغ فيه التمازج بينهما حدا يصح فيه القول بأن علم المعاني أعلق بالنحو منه بالبلاغة. وهذا ما فصل فيه عبد الكريم المغيلي من خلال كتابه شرح التبيان في علم البيان. فإننا نروم في هذه الورقة البحثية الإجابة عن جملة الإشكاليات

التالية: من هو عبد الكريم المغيلي؟ ما هو حد البلاغة عنده؟ ما هي أهم الدروس البلاغية التعليمية التي تطرق إليها في كتابه؟

وهذا الموضوع اقتضى منا تنظيم خطة منهجية تمثلت فيما يلي:

- ماهية البلاغة العربية ومراحل ميلادها.
- النص البلاغي في التراث العربي.
- لمحة موجزة عن المؤلف و المؤلف.
- الدرس البلاغي بين العلمي و التعليمي عند عبد الكريم المغيلي.

ماهية البلاغة العربية ومراحل ميلادها:

البلاغة لغة: الوصول و الانتهاء يقال: بلغ فلان مراده إذا وصل إليه وبلغ الركب المدينة إذا انتهى إليها.

وتقع في الاصطلاح وصفا لشيئين:

الكلام و المتكلم

- **بلاغة الكلام** هي مطابقته لمقتضى المقام مع فصاحته.

والمقام ويسمى الحال وهو الأمر الحامل للمتكلم عل أن يريد عبارته على صورة مخصوصة.

- **المقتضى:** ويسمى الاعتبار المناسب وهو الصورة التي تورد عليها العبارة. مثلا المدح مقام يدعو لإيرادها على صورة الإطناب أو الإيجاز مطابقة للمقتضى.

بلاغة المتكلم: ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بكلام بليغ [1] لأي غرض كان.

البلاغة في البيان: هي وصول معاني المتكلم إلى السامعين بكلام فصيح حسن الوقع في النفوس مطابق للمقام.

- يشترط في الكلام البليغ أن يكون ملائما لأحوال المخاطب فيناسب عقله وطبقته ودرجة ثقافته فخطاب الذكي يقضي بالإيجاز و التلميح وخطاب الغبي يفضي بالإطناب و التوضيح وقس على ذلك.

الفصاحة تكون في الألفاظ والبلاغة في الألفاظ و المعاني وعليه فكل بليغ فصيح وليس كل فصيح بليغ[2].

والبلاغة هي تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة لها في النفس أثر خلاب، مع ملائمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه، و الأشخاص الذين يخاطبون و البلاغة مأخوذة من قولهم بلغت الغاية إذا انتهيت إليها وبلغتها غيري، والمبالغة في الشيء الانتهاء إلى غايته، وقد سميت البلاغة بلاغة لأنها تنهي المعنى إلى قلب السامع فيفهمه.[3]

والبلاغة في الكلام هي مطابقته لمقتضى حال الخطاب، مع فصاحة ألفاظ مفردها ومركبها، أي ما يستلزمه مقام الكلام وأحوال المخاطب من التكلم على وجه مخصوص، ولن يطابق الحال إلا إذا كان وفق عقول المخاطبين، واعتبار طبقاتهم في البلاغة وقوتهم في البيان و المنطق، فإن للسوقة كلام لا يصلح غيره في موضعه والغرض الذي يبنى له، ولسداة القوم و الأمراء فن آخر لايسد مسده سواه، ومن أجل ذلك كانت مراتب البلاغة متفاوتة بقدر تفاوت الاعتبارات وبقدر رعايتها يرتفع شأن الكلام في الحسن و القبح.

والكلام البليغ هو الذي يصوره المتكلم بصورة تناسب أحوال المخاطبين[4].

يتضح لنا مما سبق أن البلاغة هي الانتهاء و الوصول إلى المراد منها للكلام وتعني مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع مراعاة المعنى وللمتكلم هي الملكة التي بواسطتها يؤدى المعنى بكلام بليغ.

البلاغة عند عبد الكريم المغيلي:

البلاغة في الكلام: إن البلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته.

المقصود من هنا أن البلاغة يوصف بها الكلام والمتكلم فقط، فالبلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته.

والمراد بالحال: الأمر الداعي للكلام على وجه مخصوص من تأكيد أو حذف أو تعريف أو غير ذلك.

فالكلام البليغ المطابق لذلك الوجه المخصوص مع حصول فصاحته، فالمطابق لمقتضى الحال مع التعقيد مثلا ليس بفصيح، وإرتفاع شأن الكلام فالحسن والقبول بمطابقته مقتضى الحال وانحطاطه بشأنه في ذلك يعد مهما.

البلاغة في المتكلم: وفي المتكلم ملكة يتقدر بها على تأليف كلام بليغ

- أي أن البلاغة في المتكلم قوة يتقدر بها على تأليف كلام فصيح مطابق لمقتضى الحال.

إنما قال تأليف حال ليس من أول وصلة أن البلاغة لا مدخل لها في المفردات. وقد علم بذلك أن كل بليغ فصيح وليس كل فصيح بليغ.[5]

لكن البلاغة طرفان:

- أعلى: وهو حد الإعجاز وما يقرب منه.
- أسفل: وهو ما إذا غير الكلام عنه إلا ما دونه التحق عند البلغاء عند أصوات الحيوانات وبينهما مراتب كثيرة.

إن البلاغة تتفاوت إلى أن تصير حدا لايعلمها إلا الله بمراتبها في نفس الأمر إلا من متعينة متميزة لكن ما قصرت الطاقة البشرية عن إدراك ماهيتها و التعبير عن حقائق مراتبها لم يكن بدٌ من التجوز في التقريب بجمع ما يقارب علو شأن في رتبة واحدة، وجعل مجموعة الرتب عليا.

فأعلى البلاغة حد الإعجاز وما يقارب منه فالأول جد لا يمكن للبشر أن يعارضه، والثاني حد لا يمكن أن يجاوزه.[6]

من خلال هذا العرض الموجز يتبين لنا أن عبد الكريم المغيلي لا يختلف في مفهومه للبلاغة عن مفاهيم سابقيه من العلماء، بحيث تشترك كل من التعريفات في معنى واحد وهو: أن البلاغة هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع مراعاة المعنى، أي أن المتحدث البليغ لابد أن يوافق كلامه السياق (الحال).

النص البلاغي في التراث العربي:

كان العرب قبل الإسلام أمة تختلف وتتميز عن غيرها من الحضارات القديمة، فإذا كان المصريون القدماء قد خلفوا أثارا في التحنيط و النحت و العمارة وخلف اليونان آثارا في الفكر الفلسفي و النتاج المسرحي.

- فماذا خلف البلاغيون القدامى من أثار وما هي مراحل ميلاد البلاغة عندهم؟

تأتي البلاغة في المقام الثاني بعد النحو و التصريف ضمن مقررات تعليم العربية بما لها من أهمية في دراسة فنون القول. ومما يدعو للنظر في هذا المقام توزيع الدراسة اللغوية موضوعيا إلى أربعة مستويات في الغالب هي: المستوى الصوتي، الصرفي، النحوي، المعجمي الدلالي. وذلك بإسقاط المستوى البلاغي بفروعه المعهودة وبشكل غير مبرر علميا، حيث يتم إدراجها في الدراسة الأدبية للغة، كما أن مصطلح البلاغة بحد ذاته يعاني قدرا من الاضطراب المفاهيمي في الناحية الموضوعية.

ذلك بأن مباحثه تتوزع على عدد من المجلات اللغوية المتنوعة و المتباينة التي ذكرناها. كالبديع و المعاني و البيان و الأساليب، ولكل مجال منها طبيعته اللغوية وخصوصيته الموضوعية ولعل التفسير الأقرب إلى الأقرب إلى المعقول في هذا الشأن هو أن مرجع هذا الإجراء التقسيمي يرتبط ببدايات علم البلاغة.[7]

وكان نزول القرآن معجزة الإسلام وطرحة التحدي لمخالفيه في أن يأتوا بكل قول بليغ مثله، كان هذا التحدي دلالة من ناحية على الاعتراف بقوة العرب في هذا المجال وحافزا من ناحية أخرى على مواصلة التجويد في بناء العبارات، وانتقل فن القول من كونه مجرد تراث قومي يعتز به إلى كونه شعائر دينية.[8]

فقد نشأت البلاغة العربية في كنف النقد الأدبي وإن كان هذا النقد لغويا في منطلقه، إلا أنه آل بالتطور من خلال التحليل و الممارسة إلى الدراسة الأدبية. وقد عد[9]يحي بن حمزة العلوي علم البيان أجل علوم الأدب قدرا وأعلاها منزلة، وأكبرها شأنا، وموضوعه الفصاحة و البلاغة بينما ذهب الخطيب القزويني إلى أن البلاغة تنحصر في المعاني و البيان، لأن علم البديع يبحث في المحسنات التي تكون بعد رعاية وجوه البلاغة و الفصاحة، ويقر بأن للناس في تفسير الفصاحة و البلاغة أقوالا مختلفة [10]لم يجد منها ما يصلح لتعريفهما به تعريفا جامعا مانعا، كما ذكر بهذا الشأن بأن كثيرا من الناس يسمي جميع مباحث البلاغة بعلم البيان لأن البيان هو المنطق الفصيح المعرب، علما في الضمير وهذه العلوم لها تعليق بالكلام الفصيح تصحيحا وتحسينا.

وبعضهم يسميها علم البديع ومع كل ما يوحي إليه هذا من اضطراب في الحدود و المفاهيم إلا أنه لا يمس الدرس نسبيا في تحديد المصطلحات و المباحث وتصنيفها كذلك البلاغة والبيان أيضا ومن هنا بدأ واضحا إمكانية انضواء أي من المصطلحات المذكورة بعضها تحت البعض الآخر بالنظر إلى تقاطع مداراتها وتشابك مساراتها ولحسم الخلافات يمكن القول بأن جوهر المسألة لا يخرج عن كون الدراسة البلاغية بفروعها المتعارف عليها من معاني وبيان وبديع.

بالإضافة للأسلوبية دراسة المستويات اللغوية لا تختلف عن سائر مستوياتها الأخرى من أصوات وتصريف وتركيب ومعجم و دلالة، تقوم الدراسة العلمية في المقام الأول على تحديد الموضوع وبيان المنهج ووضوح الهدف، وهي شروط أساسية لا غنى للباحث عنها ومنطلق تداخل مباحث اللغة ومسائلها بين فروعها ومستوياتها نادى كثير من الدارسين بضرورة إعادة النظر في تقسيم المادة الموضوعية لعلوم اللغة نحو ما يقع بين الأصوات والصرف، وبين الصرف و النحو، وبين النحو و المعاني وبين الدلالة و المعجم وبين الدلالة و البيان وبين البيان و الأسلوب إذ تتقاطع هذه العلوم في كثير من النقاط الموضوعية المشتركة.[11]

أ- لمحة موجزة عن المؤلف:

لم تختلف كتب التراجم والفهارس في اسمه فهو: محمد بن عبد الكريم المغيلي بن محمد أبو عبد الله محي الدين المغيلي، التلمساني، التواتي، الجزائري فاسمه محمد وأبو عبد الكريم وجده محمد[12]، والمغيلي بفتح الميم نسبة إلى قبيلة مغيلة من البربر استوطنت تلمسان ووهران والمغرب الأقصى وهي فرع من قبيلة صنهاجة. كبرى شعوب الأفارقة البيض[13]، وقع اضطراب كبير في إثبات تاريخ ولادة الإمام المغيلي، مما جعل بعض المترجمين يحجم عن البحث في ذلك.

ووجدت هناك مؤلفات ذكرت تاريخ ميلاده على اختلاف كبير بينها منهم: ولد سنه 790هـ 1388م على ما جاء في ملتقى في عنوان" ملتقى حول المغيلي".[14]

نشأ الإمام المغيلي في قرية مغيلة في أسرة عرفت بالعلم والأخلاق الفاضلة فأبوه من المشتهرين بالعلم و الصلاح والورع و التقوى...و من العلماء الذين تلقى عنهم العلم ببجاية الشيخ أحمد بن ابراهيم البجائي المشتهر بالتفسير و الفقه اشتهر بالرحلات حيث غلب عليها الجانب السياسي على الجانب العلمي، إذ أنه في كل رحلاته لم يبخل بأخذه العلم عن غيره من العلماء وتعليمه وتوجيهه للطلبة.[15]

لم يكن هناك اختلاف كبير في تاريخ وفاته مثلما وقع الاختلاف في تاريخ مولده، إذ أن هذه التواريخ تدور بين: 820هـ – 909هـ – 911هـ – 921هـ.[16]

ب : شرح التبيان في علم البيان.

لعل الإمام المغيلي بحكم مهنته التي قامت في جانب منها على أساس التدريس، آثر أن يقدم نموذجا لكتاب قد يعد تعليميا، حاول يبنيه على التسهيل وهدفه فيه اختصار السبيل إلى القصد. وضح مادته على حب وقد بين معالمها وكشف كوامنها وإذا الكتاب مصدر بلاغي شامخ بعرينه يناطح عواتي المؤلفات في بابه، أما مكان تأليفه فيبدوا أنه هو مدينه الإسكندرية بمصر، فهو حين يصرح في مقدمة الكتاب بقوله:" الإسكندري منزلا" علما أن هذه المدينة كانت ممر لأهل المغرب والأندلس نحو البقاع المقدسة،[17] وأما تاريخ تأليفه فلا أحد من الدارسين أفصح عنه، فإذا صح أن رحلته الأولى إلى الحج كان عام 861هـ /1456م، فإن الترجيح أنسب.[18] فأما موضوع تأليفه فهو علم البيان العلم العتيد من علوم الآلة نشأ في كنف النص القرآني يستنبطن لغته وإعجاز بيانه، ومغابن معارفه محفوفا بعصمة النطق ومسترفدا من سعة اللغة وقاعدة النحو... فينتصب مجالا فسيحا يشمل بالأساس فنون البلاغة الثلاثة: المعاني و البيان و البديع هذا مع استدراكات موازية وتقديم فيه مزج بين القاعدة النحوية التي تحصن اللسان من الزلل وبين أختها البلاغية التي تحفظ الفكر من الخلل.[19] وأما منهجه في تأليف الكتاب فقد بدا فيه محاولا تغليب المنحى التعليمي بعبارته وأسلوبه واختصاره فكان مصدرا ذا قيمة و المؤلف كما يلوح من منهجه أضحى حريصا على إبراز كفاءته في مجال البلاغة بل تجاوز ذلك مدليا بدلوه في غيابات علوم البلاغة، كان إذا استوقفته قضية بلاغية يرى الحاجة إلى رأي مخالف أو موقف أو موضح كما نجسد المصادر التي استقى منها مادته أمهات كتب البلاغة نذكر منها[20]: أسرار البلاغة للجرجاني، والكشاف للزمخشري ومفتاح العلوم للسكاكي وتلخيص المفتاح و الإيضاح للقزويني.[21]

كتاب شرح التبيان في علم البيان:

نماذج تطبيقية لعلوم البلاغة العربية عند عبد الكريم المغيلي من خلال كتابه شرح التبيان في علم البيان:

في علم المعاني:

علم المعاني أصول وقواعد يصرف بها قواعد يعرف بها أحوال الكلام العربي التي يكون بها مطابقا لمقتضى الحال، بحيث يكون وفق الغرض الذي سيق له فذكاء المخاطب: حال تقتضي إيجاز القول. فإذا أوجزت في خطابه كان كلامك مطابقا لمقتضى الحال، وغباوته حال تقتضي الإطناب و الإطالة. فإذا جاء كلامك في مخاطبته مطنبا فهو مطابق لمقتضى الحال، ويكون كلامك في الحالين بليغان ولو أنك عكست لانتفت من كلامك صفة البلاغة.[22]

وموضوعه: اللفظ العربي من حيث إفادته المعاني الثواني التي هي الأغراض المقصودة للمتكلم، من جعل الكلام مشتملا على تلك اللطائف و الخصوصيات، التي بها يطابق مقتضى الحال.[23]

- الإنشاء- قوله:

والمركب جملة خبرية وإنشائية فالخبرية هي المحتملة للصدق و الكذب بالنظر لذاتها والإنشائية غيرها.

شرح: لما فرغ رحمه الله تعالى من الكلام على المفرد شرع في المركب وقسمه إلى قسمين: جملة خبرية وجملة إنشائية. لأنه إما أن يحتمل الصدق والكذب بالنظر لذاته أولا، فإن احتملها فهو جملة خبرية كقولنا: زيد قائم، والسماء فوقنا، والنار باردة، وإن قام زيد أكرمته. وإن لم يحتملها فهو جملة إنشائية وأنواعه كثيرة: كالتمني و الاستفهام و الأمر و النهي و النداء.

فالتمني طلب حصول شيء على سبيل المحبة مع عدم التوقع و الطماعية في وقوعه، سواء كان حصوله ممكنا،

كـ" ليت" زيدا يأتي أو ممتنعا كـ "ليت" الشباب[24] يعود.

- **الاستفهام:** طلب حصول صورة الشيء في الذهن، فإن كانت تلك الصورة وقوع نسبة بين الشيئين أولا وقوعها فحصولها هو التصديق وإلا فهو التصور و الألفاظ الموضوعة ثلاثة أقسام:

الأول: يطلب به التصور و التصديق وهو:- أ – فقط.

ففي التصور: أزيد جاء أم خالد؟

وفي التصديق: أقام؟ و المسؤول عنه بها: هو ما يليها.

الثاني: يطلب به التصور فقط وهو: ما، ومن، وأي، وكم، وكيف، وأين، وأنى، ومتى، وأيان.[25]

الثالث: هل يطلب بها لتصديق فقط كقوله: هل قام زيد أم خالد؟

وقبح: هل زيد ضربت؟ لأن التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل،وإنما لم يمتنع لاحتمال أن يكون: هل زيدا ضربته

واعلم أن هل تخصص المضارع بالاستقبال بحكم الوضع كالسين وسوف فلا يصح: هل ضربت زيدا وهو أخوك؟ حيث أردت التوبيخ على ما فعله. ويصح ذلك بالهمزة.[26]

أحوال الإسناد الخبري:

قوله: و المقصد منه إفادة المخاطب الحكم، أو إفادته كون المتكلم عالما به، والأول يسمى:" فائدة الخبر" والثاني لازمها.

شرح: لاشك أن قصد المخبر وهو من بصدد الإخبار و الإعلام بخبره:إما إفادة الحكم كقولك: زيد قائم، لمن لا يعرف أنه قائم. وهذا الحكم يسمى ب"فائدة الخبر" أو إفادة كون المتكلم عالما به. كقولك: أنت أقرأت ابنك القرآن" وكون المخبر عالما به يسمى: لازم فائدة الخبر" لأن إفادة الحكم لا توجد إلا مع كون المفيد عالما.

تنبيه: قد يقع الخبر موقع الإنشاء، للتفاؤل كقولك: "وفقك الله للتقوى".

أو لإظهار الحرص على وقوعه كقوله: غفر الله لأبي، لأن الطالب إذا عظمت رغباته في شيء كثر تصوره إياه. فربما يُخَيَلُ إليه حاصلا فيورده بلفظ ماضي.

أو للاحتراس عن صورة الأمر كقول العبد لمولاه: ينظر المولى إلى الساعة[27].لأن قوله انظر: في صورة الأمر، وإن كان في الحقيقة دعاء أو شفاعة لا يحمل المخاطب على المطلوب. وذلك حيث كان للخطاب ممن لا يحب أن يكذب الطالب كقولك لمن لا يريد أن تكذب: تأتيني غدا، لأنه إن لم ياتك غدا وقعت من جهة الظاهر فيما يحذره. لكون كلامك في صورة الخبر، فاستعمال الخبر في هذه الصور مجاز لأنه في غير ما وضع له وقس على ذلك.

أحوال المسند:

أحوال المسند إليه:

في علم البيان:

وهو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه، ولن يأتي ذلك بدلالة المطابقة.

واعلم أن علم البيان عبارة عن ملكة يقدر بها على إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه فلو علم أحد إيراد معنى قولنا: زيد جواد، لم يكن لمجرد ذلك عالما بهذا الفن حتى يعرف ذلك في كل معنى يدخل ذهن قصد المتكلم وإرادته.[28]

في بيان الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية قوله:

قد يضمر التشبيه في النفس فلا يصرح شيء من أركانه سوى المشبه لكن يدل على ذلك التشبيه المضمر في النفس

بأن يثبت للمشبه أمر مختص بالمشبه به ويسمى ذلك التشبيه المضمر استعارة بالكناية ويسمى إثبات ذلك الأمر المختص استعارة تخييلية.

شرع عبد الكريم المغيلي في هذا الباب بتوضيح الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية وكيفية ذلك أن يضمر التشبيه في النفس ويطوى المشبه به و الأداة ووجه الشبه ويصرح بالمشبه فقط مع إثبات أمر مختص بالمشبه به لذلك فيسمى ذلك التشبيه المضمر استعارة بالكناية أو مكنى عنها ويسمى إثبات ذلك الأمر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة تخييلية.

المجاز و الكناية:

علم البديع: المخترع الموحد على غير مثال سابق وهو مأخوذ ومشتق من قولهم بدع الشيء وأبدعه، اخترعه لا على مثال.

هو علم يعرف به الوجوه و المزايا التي تزيد الكلام حسنا وطلاوة وتكسوه بهاءا ورونقا بعد مطابقته لمقتضى الحال مع وضوح دلالته على المراد لفظا ومعنى.[29]

وهو علم تعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية مطابقة لمقتضى الحال ورعاية وضوح المعنى. ووجوه تحسينه لفظي ومعنوي.[30]

المزاوجة: ومنه المزاوجة وهو أ ن تجمع بين معنيين في الشرط والجزاء .

أي ومن المعنوي المزاوجة وهي أن تجمع بين المعنيين وقعا في الشرط والجزاء بأن يترتب على الواقع منهما في الجزاء ما ترتب على الواقع في الشرط كما في قوله:

إذا ما نَهى الناهي فلج بيَ الهوى********** أصاخت ***إلى الواشي فَلَجَ بها الهَجْر

أي إذا منعني عن وصلها المانع فلج في الهوى صدقت المواشاة فيما افتروا علي، فلح في البحر فجمع بين النهي و الإصاخة باللجاج بأن ترتب لجاج الهوى على نهي الناهي ولجاج الهجر على إصاختها.

العكس: ومنه العكس وهو أن تقدم الكلام جزءا على جزء ثم تعكس فتقدم ما أخرت وتقدم ما قدمت.

عادات السادات سادت العادات كقوله تعالى:" يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي"[31]

وقوله تعالى: " لاهن حل لهم ولا هم يحلون لهن"[32]

ويأتي على أنواع:

1- أن يقع العكس بين أحد طرفي جملة وما أضيف إليه ذلك الطرف نحو: كلام الملوك ملوك الكلام.

وكقول المتنبي: إذا أمطر منهم ومنك سحابة********** فوابلهم طل وطلك وابل

2- أن يقع العكس بين لفظين في طرفي الجملتين كقوله تعالى:"لاهن حل لهم ولاهم يحلون لهن"

3- أن يقع العكس بين طرفي الجملتين كقول الشاعر:

طويت بإحراز الفنون ونيلها********** رداء شباب والجنون فنون

فحين تعاطيت الفنون وحظها********** تبين أن الفنون جنون

4- أن يكون العكس بتريد مصراع البيت معكوسا كقول الشاعر:[33]

إن للوجد في فؤادي تراكم***** ليت عيني قبل الممات تراكم

خلاصة

إن الاهتمام بالجانب البلاغي لم يكن من اهتمام المشارقة فحسب، وإنما كان محل الدراسة لدى المغاربة ونخص بالذكر عبد الكريم المغيلي.

- يعد كتاب شرح التبيان في علم البيان مصدرا آخر من مصادر علوم البلاغة في شمال غرب إفريقيا، وما أحوجنا إلى مزيد من المصادر البلاغية المفيدة في الغرب والشرق الغربيين.

- إن المطلع على الكتاب يجد أن الشيخ المغيلي قد حافظ على أسس هذا الفن وعصم البيان العربي من التلف حيث ضمن شروحه أمثلة حديثية شريفة استدلال على فصاحة الكلمة النبوية وآيات قرآنية كريمة وأبيات شعرية جزلة دلالة على سعة ثقافته وإلمامه بالجوانب المختلفة لهذه الفنون البلاغية.

- يحمل كتاب المغيلي هذا قيمة تعليمية بمنهجه وأسلوبه، فربما هون على أي دارس ومطالع أمر الأخذ منه.

- إن الشيخ المغيلي لم يخرج في دراسته عن سابقيه في تقسيم البلاغة إلى ثلاثة أقسام: المعاني، البيان، البديع، فكان عمله شبيها لما نادى به ابن آجروم صاحب المقدمة في علم اللغة العربية، ومفتاح العلوم للسكاكي والكشاف للزمخشري.

الهوامـــــــــش

1- بن علوي بن أبي بكر الكاف: البلاغة المعاني البيان البديع، ط3، دار المنهاج للنشر و التوزيع، المملكة العربية السعودية جدة، 2001، ص18

2 - -أنطوان مسعود البستاني: البلاغة و التحليل، ط2، دار المشرق بيروت، ص15.

3-راضي محمد عيد نواصره: البلاغة والبيان وفصاحة الكلام عند سيدنا الإمام، ط1، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع.ص 41.

4- سعيد جبار، عبد الصمد الرواعي: الدرس البلاغي قضايا معرفية ومقاربات نصية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجديدة،2016،ص15

5 - عبد الكريم المغيلي، شرح التبيان في علم البيان، تح: أبو أزهر بلخير هانم، دار الكتب العلمية،مؤسسة البلاغ للنشر، ط خاصة 2013،ص138

6- المرجع السابق،ص 139

. - احمد درويش: النص البلاغي في التراث العربي و الأوروبي، مكتبة النصر، القاهرة، ص753

.- سعيد جبار، عبد الصمد الرواعي: الدرس البلاغي قضايا معرفية ومقاربات نصية،ص 815

. - المرجع نفسه، ص916

10-المرجع السابق،ص16.

. - السيد احمد الهاشمي : جواهر البلاغة في علم المعاني والبيان والبديع،ط1،المكتبة العصرية للنشر،1999م،ص1154

12المرجع نفسه، ص149.

13- محمد بن عبد الكريم المغيلي، شرح التبيان في علم البيان، تح: أبو أزهر بلخير هانم، دار الكتب العلمية، مؤسسة البلاغ للنشر، ط خاصة 2013،ص74.

14- المرجع نفسه، 75.

15المرجع نفسه، ص 76

16المرجع السابق، 76

17 المرجع نفسه، ص77

18المرجع نفسه، ص78.

19 بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد علم المعاني، ص 51.

20المرجع نفسه، ص 52

21 محمد بن عبد الكريم المغيلي، شرح التبيان في علم البيان، تح: أبو أزهر بلخير هانم، ص 142.

22- المرجع نفسه، ص 55.

- عبد الكريم المغيلي، شرح التبيان في علم البيان، تح: أبو أزهر بلخير هانم،ص23.190

- المرجع نفسه، ص24.192

25- المرجع نفسه،ص 195.

- المرجع نفسه،ص203. 26

27- ينظر: المرجع السابق،ص204 -

- عبد الكريم المغيلي، شرح التبيان في علم البيان، تح: أبو أزهر بلخير هانم،ص247. 28

18- السيد احمد الهاشمي : جواهر البلاغة في علم المعاني والبيان والبديع،ص406 .

- عبد الكريم المغيلي، شرح التبيان في علم البيان،،ص 30.308

31- سورة الروم، الآية19.

- سورة الممتحنة، الآية 10. 32

- نقلا عن: السيد احمد الهاشمي : جواهر البلاغة في علم المعاني والبيان والبديع،ص 33.436